أمن الطاقة الأسيوي الدوافع والترتيبات الأسيوية
دراسة تحليلية

أ.م. د. سهام حسين البصام

المقدمة :-

بعد اكثر من عقدين على تزايد العجز النفطي الاسيوي ، بدأ الحديث عن امن الطاقة الاسيوي ، في المحافل الاقليمية ومراكز الدراسات والتخطيط الرسمية وشبه الرسمية ، ذلك العجز الذي يتزايد سنويا ، ومنذ الثمانينيات من القرن الماضي ، وهو موضوع جذب اهتمام عدد من الندوات المتخصصة التي بمجموعها اكدت على ان السنوات القادمة ستشهد تحولا ، من سياسة التفكير في امن الطاقة وطنيا الى التفكير في امن الطاقة اقليميا ، وخصوصا بعد النجاحات التي حققتها سياسة الخزين النفطي الستراتيجي لدول اوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية خلال الثلاثة عقود الاخيرة من القرن العشرين .

فما هو مفهوم امن الطاقة الاسيوي ؟ وكيف تبلور ؟ وما هي دوافع نشاته ؟ وما هي اهدافه ؟ وماهي الترتيبات والسياسات الخاصة به ؟ من هنا تتضح اهمية هذه الدراسة المتخصصة .

هدف الدراسة :-

ان الهدف الاساس لهذه الدراسة هو تحديد مفهوم امن الطاقة الاسيوي وتحليل اهدافه ودوافعه والاليا ت المطروحة لمواجهة تحديات الطاقة لمجموعة دول جنوب وشرق اسيا او مجموعة دول منطقة اسيا الباسيفيكية(*) .

فرضية الدراسة :-

ان من اهم التحديات التي تواجه مجموعة دول منطقة اسيا الباسيفيكية هو العجز النفطي مما دفع بساسة اسيا الى التفكير الجدي بمسالة امن الطاقة الاسيوي لما له من اهمية في مواجهة تلك التحديات .

هيكل الدراسة :- تتناول هذه الدراسة الجوانب الاتية :

اولا :- مهفوم امن الطاقة الاسيوي ونشاته .
ثانيا :- الانتاج والاستهلاك والعجز النفطي لمجموعة دول منطقة اسيا الباسيفيكية .
ثالثا :- العلاقة بين العجز النفطي الاسيوي ونفط الخليج العربي .
رابع :- دوافع نشاة امن اسيا الطاقوي .
خامسا :- الترتيبات الاسيوية المطروحة لبناء امن الطاقة السيوي .
سادسا :- الخاتمة
١-الاستنتاجات
٢-المقترحات

اولا :- مفهوم امن الطاقة الاسيوي ونشاته :-

امام تزايد حصة اسيا وخصوصا الصين والهند واليابان من مجموع ما تستهلكه دول العالم من النفط والغاز ، فقد تزايد القلق من امكانية حدوث ازمات مستقبلية تؤثر على ضمان امدادات الطاقة لاكبر بلدين من حيث السكان في العالم وهما الصين والهند ، واحد اكبر الدول الصناعية المتقدمة في العالم وهي اليابان ، بالاضافة الى بقية دول هذه المنطقة وهي الدول النامية السائرة باتجاه التصنيع والتحول من دول نامية الى دول صناعية من ناحية ، ومن ناحية اخرى تزايد حجم العجز في احتياجات هذه المنطقة من الطاقة ممثلا بالفرق بين الانتاج الاقليمي وحجم النفط المستورد الذي بدا يرتفع سنويا .

وتنصب فكرة امن الطاقة الاسيوي ((على اساس فكرة العمل الجماعي لتحقيق امن الطاقة على مستوى هذا الاقليم الاسيوي ، من اجل ان لاتكون الطاقة سببا في صراع عسكري او تازم سياسي بين الدول الاسيوية نفسها للحصول على كميات كافية من الطاقة التي يعد عدم تساوي الدول في امتلاك خزين نفطي وطني لها احد اهم القضايا الجيو سياسية المستقبلية من ناحية ، وتلافي اي انقطاع في امدادات الطاقة من ناحية اخرى .

وهكذا تبلور مفهوم امن الطاقة السيوي الذي طرح في المحافل الاسيوية على شكل افكار ومقترحات تقدم لصانعي القرار الاسيويين.[١]

وارتبطت نشاة امن الطاقة الاسيوي في اواخر التسعينات من القرن العشرين ، وبعد اكثر من عقدين على تزايد العجز النفطي الاسيوي الذي اصبح تحديا يواجه مجموعة دول جنوب شرق اسيا واليابان ، حيث برز كمفهوم وكمطلب اسيوي خصوصا بعد النجاحات التي حققتها سياسة الخزين النفطي الستراتيجي لدى الدول الصناعية المتقدمة (الاوربية – الامريكية) ، تلك السياسة التي تبنتها هذه الدول منذ اوائل عقد السبعينات من القرن الماضي حين بدات في تنفيذ سياسة بناء خزين نفطي ستراتيجي يكفي لمدة (٩٠) يوما عند انقطاع امدادات الطاقة في حالات الطواريء والازمات التي تكون لاسباب سياسية او مناخية او اقتصادية او عسكرية خلال العقود الثلاثة الاخيرة من القرن الماضي .[٢]

وبرزت اهمية امن الطاقة الاسيوي بشكل عام والعجز النفطي بشكل خاص بعد حالة القلق التي اجتاحت دول هذه المنطقة.والتي بدات تظهر بشكل واضح في اواخر القرن الماضي.

ثانيا :- الانتاج والاستهلاك والعجز النفطي لمجموعة دول منطقة اسيا الباسيفيكية :-

تعد هذه المنطقة من ابرز مناطق العجز النفطي في العالم ، وتضم كا من الصين ، اليابان ، الهند ، بنغلاديش ، الباكستان ، اندونيسيا ، ماليزيا ، الفلبين ، سنغافورة ، كوريا الجنوبية ، تايوان ، بروناي ، تايلاند ، غينيا الجديدة ودول اخرى بجانبها دول جنوب اسيا .

وعند دراسة هذه المنطقة من منظور الدول القائمة فيها يتضح ان الصين تقع في منطقة شرق اسيا الفقيرة نسبيا بالنفط ، حيث انها لم تتمكن حتى الوقت الراهن من انتاج اكثر من ثلاثة ملايين برميل في اليوم ، وتستورد حاليا نحو نصف مليون برميل في اليوم بينما ما زالت الصين تستخدم الفحم الحجري في كثير من المجالات لتوليد الطاقة .

وتكاد تكون اندونيسيا هي الدولة الوحيدة الغنية نسبيا بالنفط والغاز في الوقت الراهن ، وذلك الى جانب سلطنة بروناي ، وبعض الكميات المتواضعة في بورما وماليزيا اما الهند فهي لم تتمكن حتى الان من تغطية احتياجاتها . ان المعلومات المتوفرة حتى الان تشير الى احتمال نفاذ مخزون اندونوسيا المؤكد من النفط خلال تسع سنوات ونفاذ مخزون الصين بعد حوالي عشرين عاما ،[٣] ما لم يتم صرف العديد من مليارات الدولارات للتنقيب ومحاولة الاستخراج ، الامر الذي يجعل الاستيراد ارخص تكلفة .

ان الدول الواعدة بالتحول الى قوى عالمية بدرجة او اخرى في شرق اسيا هما الصين والهند وستحتاج هاتان الدولتان الى استيراد كميات كبيرة من النفط في المستقبل المنظور .[٤] والجدول (١) يوضح انتاج واستهلاك هذه الدول خلال العام ١٩٩٩م .

جدول (١)
انتاج واستهلاك دول المنطقة من النفط لعام ١٩٩٩م (الف برميل يوميا)

الدول	الإنتاج	الاستهلاك
بنغلاديش	-	٥٠
الهند	٧٤٥	١٦٣٠
الباكستان	-	٣٤٠
الصين	٣١٧٠	٦١٥
اليابان	-	٥٨٣٠
اندونيسيا	١٦٤٠	٩٠٠
ماليزيا	٧٢٥	٣٩٥
سنغافورة	-	٥١٠
كوريا الجنوبية	-	٢١٤٥
تايوان	-	٧٢٥
تايلاند	-	٧٨٥
الفلبين	-	٣٦٠
فيتنام	١٧٠	٥٠
بروناي	١٦٥	٦٥
غينيا الجديدة	١٠٥	٢٣
بقية دول المنطقة	٢٢٥	٤٨٠
المجموع	٧ مليون ب/ي	17.8 مليون ب/ ي

المصدر:- ٨B.P. Statistical Review of World Energy 2000.P.

ومن بيانات الجدول (١) ، يتضح ان حجم الانتاج الكلي لمجموعة دول هذه المنطقة قد بلغ (٧مليون ب/ي) في حين بلغ حجم الاستهلاك الكلي لها (١٧.٨مليون ب/ي) مما يعني ان حجم العجز في احتياجاتها النفطية ممثلا بالفرق بين الاستهلاك والانتاج قد بلغ (١٠.٨ مليون ب/ي) وان هناك دولا انتاجها صفرا ضمن هذه المجموعة ودولا اخرى لديها فائض في الانتاج كما هو الحال بالنسبة لاندونيسيا وماليزيا وفيتنام وبروناي وغينيا الجديدة .(٥)

جدول (٢)
العجز النفطي في دول المنطقة لعام ١٩٩٩

التفاصيل	م ب/ي
الاستهلاك الكلي من النفط	١٧.٨
إنتاج المنطقة من النفط	٧
العجز في احتياجات المنطقة	١٠.٨
استهلاك جنوب شرق اسيا	٥.٩
إنتاج جنوب شرق اسيا	٢.٦
العجز في احتياجات جنوب شرق اسيا من النفط	٣.٣
استهلاك اليابان	٥.٩
إنتاج اليابان	-
العجز في احتياجات اليابان من النفط	٥.٩

المصدر:-B.P. Statistical Review of World Energy 2000.P.9

ومن الجدول (٢) يتضح ما ياتي :-
١- بلغ اجمالي استهلاك المنطقة (١٧.٨ م/ب/ي) في العام ١٩٩٩ .
٢- بلغ اجمالي الانتاج فيها (٧ م ب/ي) .
٣- ان حجم العجز في احتياجات هذه المنطقة بلغ (١٠.٨ م ب/ي) .

٤- اما اليابان لوحدها نجد انها تستورد كافة احتياجاتها النفطية ، لذلك فان حجم العجز في احتياجاتها النفطية ممثلا بالفرق بين الاستهلاك والانتاج قد بلغ (٥.٩ م ب/ي) وهو يساوي حجم الاستهلاك لعدم وجود انتاج نفطي في اليابان .

٥- اما بالنسبة لمنطقة جنوب شرق اسيا لوحدها والمكونة من اندونوسيا ، سنغافورة ، ماليزيا ، كوريا الجنوبية ، تايلاند ، تايوان ، الفلبين ، بروناي ، غينيا الجديدة فقد بلغ حجم العجز في احتياجاتها ممثلا بالفرق بين استهلاكها وانتاجها من النفط حوالي (٣.٣ م ب/ي) فقد بلغ استهلاك هذه المنطقة من النفط في العام ١٩٩٩ حوالي (٥.٩ م/ب/ي) وبلغ انتاجها (٢.٦ م ب/ي) .

٦- اذا اضفنا العجز النفطي لمنطقة جنوب شرق اسيا الى العجز النفطي لليابان ، فان مجموع العجز الكلي لدول جنوب شرق اسيا واليابان بلغ (٩.١ م ب/ي) وكما هو موضح في الجدول (٢) .

وقد تزايدت احتياجات هذه المنطقة من النفط في ضوء زيادة الطلب على النفط من قبل دول المنطقة ، خصوصا مع استمرار النمو اللاقتصادي في الصين وبعد خروج دول جنوب شرق اسيا من ازمتها المالية المعروفة التي عصفت بها خلال المدة (١٩٩٧- ١٩٩٨) واستئناف مسار نموها الاقتصادي .[٦] مما ادى ذلك كله الى تفاقم العجز وتزايده بوتائر مستمرة ، وبالتالي فقد شكل ذلك تحديا كبيرا امام دول هذه المنطقة وبدا يثير قلقها بشكل مستمر .

ثالثا :- العلاقة بين العجز النفطي الاسيوي ونفط الخليج العربي :-

لقد قدرت الادارة الاقتصادية لمنظمة اوبك ان الطلب على النفط في جنوب شرق اسيا واليابان الذي قد وصل عام ١٩٩٩ الى حوالي (١٨.٧ م ب/ي) ، في ضوء ذلك توقعت ان يصل ذلك الطلب الى (٢٨.١ م ب/ي) في عام ٢٠١٠ ، اما بالنسبة لانتاج النفط في هذه المنطقة فقد قدره المصدر نفسه لعام ١٩٩٩ بحوالي (٦.٧ م ب/ي) وتوقع ان يصل الى (٩.٣ م ب/ي) عام ٢٠١٠ وستحتاج هذه المنطقة للاستيراد حوالي (١٨.٨ م ب/ي) عام ٢٠١٠ ، ومن هذه المؤشرات نستنتج ان منظمة اوبك وخصوصا الاقطار العربية فيها والتي هي (الامارات العربية المتحدة ، السعودية ، العراق ، الكويت ، قطر) قادرة على تصدير (١٧ مليون ب/ي) من النفط الخام والمشتقات النفطية عام ٢٠١٠ .[٧]

ولو تفحصنا حركة الاستيرادات النفطية - على سبيل المثال – عام ١٩٩٩ لوجدنا ان الصين قد استوردت في هذا العام (٧٨٢ الف ب/ي) تم استيراد (٢٤٢ الف ب/ي) منها ، من منطقة الخليج العربي ، اي ان نسبة استيرادات الصين من نفط الخليج العربي من اجمالي وارداتها الكلية بلغت ٣٨% ، اما اليابان فقد استوردت (٥.٧ م ب/ي) ، اعتمدت على نفط الخليج العربي في استيراد (٤.٢ م ب/ي) اي ان نسبة وارداتها النفطية من الخليج العربي الى مجموع وارداتها النفطية قد بلغت (٧٣.٧%) . اما بالنسبة لبقية دول اسيا فقد بلغت وارداتها النفطية (٧.٢ م ب/ي) استوردت منها (٥.٨ م ب/ي) من الخليج العربي ، اي ان نسبة وارداتها النفطية من الخليج العربي الى مجموع وارداتها النفطية قد بلغت (٨٠.٦%) .

وبذلك تكون الاستيرادات الكلية لهذه المنطقة من النفط قد بلغت عام ١٩٩٩ (١٣.٧ م ب/ي) جاء منها (١٠.٣ م ب/ي) من منطقة الخليج العربي ، اي ان نسبة استيرادات هذه المنطقة من نفط الخليج العربي الى اجمالي الواردات النفطية الكلية للمنطقة قد بلغت (٧٤%) كما هو واضح من بيانات الجدول (٣) ، وعليه فان هناك اعتماد متبادل ومتزايد بين منظمة الاوبك عامة والاقطار العربية فيها خاصة ومجموعة دول هذه المنطقة التي تشكل المصدر الاساس للاستيراد الكلي للسلع والخدمات لبعض دول اوبك يجعل كلاهما يتاثر باي انعكاسات اقتصادية او نفطية يشهدانها ويتضح ذلك من خلال الازمة التي مرت بها دول جنوب شرق اسيا (١٩٩٧ – ١٩٩٨) مما ادى الى تسارع دول هذه المنطقة باتجاه جدولة وارداتها من

الهيدروكاربونات المستوردة من دول اوبك ، مما جعل الاوبك تبحث عن اسواق بديلة لتلك الصادرات فضلا عن تدهور اسعار النفط الى مستويات متدنية وانخفاض اسعار النفط الخام وعلى وفق اسعار التبادلات الفورية والاجلة في بورصات نيو يورك وطوكيو ولندن بنسبة ٤٠% عن معدله في بداية العام ١٩٩٧ ،[٨] كزيادة الاعتماد المتبادل بين الاوبك ومجموعة دول هذه المنطقة يخلق تحديات مستقبلية للاوبك وكذلك تحديات مستقبلية لمنطقة جنوب شرق اسيا واليابان وبقية دول هذه المنطقة ، مما يتطلب تعزيز التفاهم والتعاون بينهما . والجدول (٣) يوضح استيرادات دول هذه المنطقة من نفط الخليج العربي ومصادرها وكذلك استيرادات هذه المنطقة من نفط الخليج العربي ونسبتها المئوية لعام ١٩٩٩ .

جدول (٣)

استيرادات أسيا من النفط ومصادرها لعام ١٩٩٩

الدول	إجمالي الاستيراد م ب/اي	الاستيراد من منطقة الخليج العربي م ب اي	النسبة من مجموع الاستيراد %
الصين	٠.٧٨٢	٠.٢٤٢	٣٠.٨
اليابان	٥.٧	٤.٢	٧٣.٧
بقية دول المنطقة	٧.٢	٥.٨	٨٠.٦
المجموع	١٣.٧	١٠.٣	٧٤

المصدر :-B.P. Statistical Review of World Energy 2000.P.10

إما الجدول (٤) فيوضح تطور اتجاهات الصادرات النفطية لبعض دول أوبك (العربية) إلى مجموعة دول هذه المنطقة خلال المدة ١٩٨٥- ١٩٩٥ ومنه يتضح إن هذه المجموعة وخصوصا اليابان تعد سوقا رئيسة للصادرات النفطية لدول الأوبك العربية . إذ يوضح الجدول إن نسبة صادرات كل من قطر والإمارات إلى دول جنوب شرق أسيا بضمتها اليابان عام ١٩٩٥ قد بلغت حوالي ٩٥% من مجموع صادرات كل منها إما الكويت فقد بلغت ٥٩.٥ % من مجموع صادراتها والسعودية ٤٣.٨% من مجموع صادراتها لنفس العام .[٩] كما يوضح الجدول تطور نسبة هذه الصادرات خلال المدة المذكورة .

جدول (٤)

تطور اتجاهات الصادرات النفطية لبعض دول أوبك العربية إلى مجموعة دول جنوب شرق أسيا واليابان خلال المدة ١٩٨٥- ١٩٩٥ %

الدول	مجموعة دول جنوب شرق أسيا واليابان		
	١٩٨٥	١٩٩٠	١٩٩٥
الإمارات	٧٥.٧	٧١.٦	٩٥
السعودية	٤٥.١	٣٦	٤٣.٨
العراق	١١.٣	١٤.٤	-

الكويت	٤٤.٢	٥٠.٣	٥٩.٥
قطر	٧٧	٨٤.٥	٩٥.٦

المصدر :- النشرة الإحصائية للتجارة الخارجية للدول العربية ، ١٩٩٨ ، ص٢٤٠ .

رابعا :- دوافع نشأة امن الطاقة الاسيوي :

هناك عدة أسباب دفعت إلى الاهتمام بموضوعة امن الطاقة الأسيوي من قبل المختصين الأسيويين ، وفيما يأتي أهم تلك الدوافع :-

١- العجز النفطي الذي تعاني منه هذه المجموعة من الدول والذي يشكل هاجسا لها ودافعا للعمل من اجل بناء امن طاقوني لها .

٢- اثأر عولمة السوق على الطاقة في السنوات الماضية والتي ينبثق عنها انفتاح سبل أكثر للوصول إلى مصادر الطاقة بعد انتهاء الحرب الباردة ، كما وسعت التكنولوجيا من إمكانيات الاستثمارات في مجال الطاقة وتوزيعها .

٣- القلق المتزايد من إمكانية حدوث أزمات مستقبلية تؤثر على توفير الطاقة أو على ضمان إمداداتها لدول هذه المنطقة .

٤- الخوف من إن تكون الطاقة سببا في صراع عسكري أو تأزم سياسي بين الدول الأسيوية نفسها من اجل الحصول على كميات كافية من الطاقة بسبب تفاوت هذه الدول في امتلاك مخزونها الوطني من النفط وطاقاتها الإنتاجية كما هو واضح من الجدول (١) .

٥- محاولات الولايات المتحدة الأمريكية استغلال الموقف ومحاولاتها إيجاد دور لها في الأمن الأسيوي الناشئ للطاقة ، ليس لتامين الطاقة لاسيا ، ولكن لانها تجد في حاجة اسيا للنفط سبيلا جديدا لها للضغط على الدول المصدرة للنفط ، ومعضمها دولا عربية واسلامية ، ولعل ابرز هذه المحاولات سعي واشنطن لتفعيل دور منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (أبيك) APEC عام ١٩٩١ الذي يضم دولا اسيوية وغير اسيوية ، ومنها الولايات المتحدة وكندا وذلك لجعله منتدى جديدا للدول المستوردة للنفط في مواجهة منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في السنوات المقبلة .[١٠]

٦- رغبة اليابان والصين في انشاء تكتل اسيوي بعيدا عن اشراف او تدخل الولايات المتحدة الامريكية ، بالرغم من ان كل من الصين واليابان لم تنشيء تجمعا اقليميا رسميا بعد ، غير انهما يرتبطان بروابط اقتصادية قوية بمجموعة دول جنوب شرق اسيا ، فاليابان تحتل مركز المجموعة وتحيط بها الدول الاربع حديثة التصنيع وهي كوريا الجنوبية ، تايوان ، هونك كونك، وسنغافورة ، ودول رابطة جنوب شرق اسيا او الاسيان (ASEAN) والتي هي اندونيسيا ، ماليزيا ، تايلاند ، الفلبين ، وللصين روابط بدول شرق اسيا التي غالبية سكانها من اصل صيني وهي هونك كونك ، تايوان ، سنغافورة ، ويطلق على تحالفها (التكتل التجاري للصين الكبرى) ولاعضاء التكتلين مصالح اقتصادية مشتركة في توسيع علاقاتها التجارية والاقليمية والتنسيق فيما بينها لاكتساب ثقل تجاري ومالي امام التجمعات الاقليمية الكبرى .[١١]

٧- على الرغم من كل الاجراءات الخاصة بترشيد استهلاك النفط والتحول الى مصادر الطاقة البديلة لبعض الدول وخاصة اليابان في استخدام الطاقات المتجددة ،[١٢] الا ان هناك توقعات تؤكد على ان دول جنوب شرق اسيا واليابان ستواجه وضعا محفوفا بالمخاطر من حيث العرض والطلب المستقبلي على النفط وستغدو المنافسة على سوق النفط والمشتقات النفطية اكثر شدةاذ بدا سوق النفط في المنطقة الاسيوية يتجه تجاه العولمة وسيكون اثر هذه التغييرات هاما بالنسبة لمستثمري وتجار النفط المحتملين كافة في المنطقة ويظهر التكتل (اسيان) اليوم كتلة اقتصادية عملاقة عبر التحالف مع اليابان .[١٣]

خامسا:- الترتيبات الاسيوية المطروحة لبناء امن الطاقة الاسيوي:-

هناك العديد من الافكار والمقترحات التي طرحت في المحافل الاسيوية لمواجهة هذا الواقع الاسيوي الطاقوي الذي اصبح كما لاحظنا هاجسا يثير وبشكل مستمر مخاوف وقلق كافة الاوساط الاسيوية لجميع دول هذه المنطقة كبيرها وصغيرها . وساد الاعتقاد بان اليابان ستكون الدولة الدافعة للدول الاسيوية الاخرى في حالة اتخاذ قرار جماعي بشان النفط اسيويا وذلك لعدة اسباب اهمها :-

الاول :- ان احد الاسباب الرئيسة التي دفعت اليابان تاريخيا قبل الحرب العالمية الثانية الى توسيع نفوذها العسكري في جنوب شرق اسيا هي افتقارها لمصدر امن للطاقة .

الثاني :- منذ ازمة الطاقة عام ١٩٧٣ عملت اليابان على صيغة ستراتيجية للطاقة تعتمد على تقليل نسبة الاعتماد على النفط كمصدر رئيس للطاقة وقد نجحت فعلا ، اذ انخفظت نسبة الاعتماد على النفط كمصدر للطاقة من ٧٧% الى ٥٥% عام ٢٠٠٠ .[١٤]

الثالث :- ان الصين وكوريا الجنوبية ستحذوان حذو اليابان في تفعيل دبلوماسية النفط كقاعدة مشتركة بين الدول الاسيوية الثلاثة ، خاصة ان غالبية تعامل الدول الثلاثة الحالي والمستقبلي سيكون مع دول منظمة اوبك ، وهذا ما يدفعهم ايضا لمجال جديد من التعاون مع دول جنوب شرق اسيا في علاقاتهم جميعا مع طرف خارجي اخر هو الدول المنتجة للنفط ، وهو امر ليس بجديد على دول شرق اسيا مجتمعة ، ومن ذلك – على سبيل المثال اجتماعهم المشترك مع دول الاتحاد الاوربي .[١٥]

وهناك امام هذه الدول سبلا متعددة ، نستطيع بواسطتها مواجهة تحديات الطاقة وبناء امن طاقوي لها . وفيما ياتي اهم السياسات او الترتيبات المطروحة امام عملية بناء امن الطاقة الاسيوي :-

١- تاسيس منتدى او مؤسسة اقليمية :- يحاول بعض الخبراء في السياسة الخارجية والاقتصادية من اليابانيين دفع طوكيو الى تاسيس منتدى او مؤسسة اقليمية متخصصة بشؤون الطاقة لجمع الدول الاسيوية لمناقشة قضية اسعار النفط مع اوبك والتعاون في قضايا الخزين الاحتياطي النفطي للدول الاسيوية على غرار الاتحاد الاوربي ، لكن المحللين يستبعدون ان تشكل الدول الاسيوية مثل هذا المنتدى خلال السنوات القليلة القادمة لانه يحتاج الى سنوات من المناقشات والتنسيق في منتدى غير رسمي يتم خلاله ما ياتي :-[١٦]

آ- تبادل المعلومات .

ب- التنسيق مع المنظمات الدولية الاخرى المتخصصة بالطاقة .

ج- التعاون في تطوير مصادر الطاقة البديلة .

د- زيادة فاعلية استهلاك الطاقة تقنيا .

هـ- تنظيم برامج مشتركة للاستجابة في اوقات الطوارىء .

و- وغيرها من جوانب التعاون التي تحتاج الى تقنين وضمانات تشترك في وضعها الحكومات والقطاع الخاص .

كل ذلك قبل تاطير التعاون مؤسسيا ، خاصة وان اية دولة اسيوية لن تكون مؤثرة بمفردها لمواجهة ستراتيجيات الدول المنتجة ولا التاثير على اسعار النفط ، وهو ما يجعل الكثير من صانعي القرار الاسيويين يفكرون في التحرك جماعيا من اجل النفط والطاقة في اسيا . ويذكر في هذا المجال ، الحواران الذان جمعا الدول المصدرة والمستوردة للنفط في الهند وجنوب افريقيا ،[١٧] غير ان بعض دول هذه المنطقة وعلى راسها الصين قد لا ترحب ببعض جوانب التعاون الاسيوي حول النفط ، لانها قد ترى في ذلك تعميم فوائد الامن الاسيوي المشترك ، وربما اضاعة فرصة حصولها على صفقات تعزز امنها الاقتصادي الوطني دون غيرها .[١٨]

٢- ترتيبات اسيوية مشتركة لبناء خزين نفطي احتياطي للطوارىء:- من بين القضايا المطروحة اسيويا لتحقيق الامن النفطي لهذه الدول ، هو اعتقاد بعض ساسة اسيا في ان تزايد اعتمادهم على النفط والغاز الخليجي العربي قد يعرضهم للازمات مستقبلا ، بسبب ازمات منطقة الشرق الاوسط السياسية ، وقد اقترح البعض تبني جزء كبير من نموذج برنامج الطوارىء العالمي لدول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) والتي عملت دولها الصناعية على بناء سياسة الخزين النفطي الستراتيجي العالمي بعد العام ١٩٧٣ حيث ادت حرب تشرين وما رافقها من قرارات كالتاميم والمقاطعة العربية وتصحيح اسعار النفط ، حيث ظهر ولاول مرة تاريخ الصناعة النفطية العالمية ما يسمى (بالازمة النفطية الاولى) او (الصدمة النفطية الاولى) ان كل ذلك اثار قلقا لدى حكومات الدول الصناعية المستهلكة للنفط لا سيما الولايات المتحدة الاميركية بشان امدادات الطاقة والنفط في المستقبل ، حيث ادركت هذه الدول ان عليها السعي للحصول على امدادات للنفط مضمونة من الخارج . فكان تاسيسها وكالة الطاقة الدولية عام ١٩٧٤ التي ضمت تلك الدول الصناعية ، حيث وجدت الوكالة امامها ستة اهداف لمواجهة التحدي الجديد والخروج من ازمتها وتحقيق امنها الطاقوي . وهذه الاهداف هي :- [١٩]

آ- الامدادات المضمونة .
ب- الاسعار المعتدلة .
ج- زيادة الانتاج المحلي لدولها .
د- الاستعمال الكفء للطاقة في جميع دولها .
هـ- رسم سياسة جماعية خاصة للطاقة .
و- بناء خزين نفطي ستراتيجي للطوارىء .

ومن بين الخطوات التي اعتمدتها هي تعهد الدول الاعضاء بتخزين نفط يكفي لاستهلاكها لمدة (٩٠ يوما) ، واعانة الدولة العضوة في الوكالة من قبل الاعضاء الاخرين في حالة مواجهتها ازمة نفطية طارئة .

وعلى غرار هذه التجربة ونجاحها بدا اتحاد (اسيان) يدعو الى ضرورة الاستفادة من هذه التجربة خصوصا بعد ان تم توقيع اتفاقية (اسيان) لتوفير النفط لدولها ، وتطوير وتوسيع دائرتها الجغرافية لتشمل دولا اسيوية اخرى .

٣- توسيع تجارة الغاز اقليميا :- من الترتيبات الاسيوية الاخرى هي الرغبة في زيادة الاعتماد على الغاز ، بل حتى على الفحم بدلا عن النفط وبنسب معينة لوجود صعوبات في التحول الى الغاز كليا ، بالاضافة الى ان كلفة مد انابيب الغاز اعلى من كلفة نقل كمية اخرى من النفط مساوية لنفس الكمية ، في وقت زاد فيه الطلب العالمي على الغاز بنسبة ١٢٠% خلال المدة ١٩٧٠- ١٩٩٥ . بعد ان كان استهلاكه شبه محدود بدول امريكا الشمالية وروسيا ، وعلى اية حال فان استهلاك اسيا للغاز لم يزد عن ١٠% من اجمالي الاستهلاك العالمي للغاز حتى الان ،[٢٠] وهناك دراسات حول توقعات نمو الطلب الاسيوي على الغاز الطبيعي للاعوام ٢٠١٠ و ٢٠١٥ و ٢٠٢٠ وحتى وجميعها تشير الى ارتفاع حصة اسيا من اجمالي الاستهلاك العالمي من الغاز الطبيعي الى ١٥% و ٢٢.٦% و ٢٨.٩٥ على التوالي وبمعدل نمو سنوي خلال المدة (١٩٩٧- ٢٠٢٠) مقداره ٧.٣% .[٢١]

ولكن التحول نحو الغاز لم يقطع علاقة الطاقة بين اسيا ودول الخليج العربي النفطية ، حيث يتوقع ان يزداد استيراد الدول الاسيوية للغاز الخليجي بنسبة ٧.٤% سنويا في السنوات القادمة ، ومع وجود ثروة غازية كبيرة في ماليزيا واندونيسيا ، فان ٥٨% من احتياجات اسيا من الغاز ستستورد من خارجها مع حلول عام ٢٠١٠ وربما يكون غاز الشرق الاقصى وروسيا ودول اسيا الوسطى مصادر اخرى الى جانب غاز الشرق الاوسط ومثال ذلك تزويد الهند بالغاز القطري .[٢٢]

٤- تنويع مصادر الطاقة جغرافيا والمساهمة الاستثمارية الاسيوية :- وهو من المقترحات او الترتيبات المطروحة امام عملية بناء امن اسيا الطاقوي ، ويتضمن محاولات الشركات الاسيوية توسيع اعمالها في استكشاف واستخراج النفط والغاز عالميا تبعا لستراتيجية الشركات الامريكية والاوربية ، وهناك المزيد من الدعوات الى التعاون او الاندماج بين الشركات الاسيوية ، ودفع المزيد من الاستثمارات العابرة للحدود اقليميا ، بالاضافة الى حتمية الامتداد الاستثماري خارج الحدود الوطنية .

على سبيل المثال[٢٣] هناك شركات صينية امتلكت اسهما في مشاريع نفط وغاز في كازاخستان ، العراق ، السودان ، اندونوسيا ، وفنزويلا ، وهناك شركات هندية اكتشفت مخزونا غازيا في فيتنام ، وتحاول توسيع انشطتها في افريقيا ، وشركة ماليزية لها انشطة حاليا في السودان وايران وفيتنام وافريقيا ودول اسيا الوسطى واندونيسيا .

ومع ان شركة (ارايبين اويل كومباني اليابانية) لم تحصل على تجديد لاعمالها النفطية في السعودية التي انتهت في شباط ٢٠٠٠ بعد ان رفض اليابانيون القيام بمشاريع تنموية مقابل استفادتهم من حقول النفط السعودية ، فان الشركة نفسها لا تزال تعمل في الكويت ، وفي مقابل تراجع دور اليابان في النفط السعودي فان هناك مفاوضات مستمرة للاستثمار في حقول ايرانية من قبل ثلاث شركات يابانية هي (ارابين اويل ، جابيكس ، واينبكس ، لانتاج ٤٠٠ الف برميل من النفط يوميا) هذا بالاضافة الى امتلاك شركة ميتسوبيشي نسبة ١٥% من اسهم شركة نفط اذربيجان الحكومية .

وقد اعلنت شركة النفط اليابانية الوطنية انها ستمول جزءا من استثمارات استخراج النفط من حقول كورداشي في بحر قزوين كاحدى الخطوات لتقليل الاعتماد على النفط الخليجي ، كما قامت اربع شركات يابانية في كانون اول ١٩٩٨ بشراء حقول (اتاشغياخ – موغندنيس – يانان تافا) في بحر قزوين ايضا ، ومن خطوات اليابانيين النفطية في اسيا الوسطى ما اعلن عنه في العام ٢٠٠١ من شراء لـ ٧% من احد اهم استكشافات شركة النفط الكازاخية الحكومية

٥- حل الخلافات الاقليمية حول ثروات النفط البحرية :- وهو من المقترحات الاسيوية لحل مشكلة النفط مستقبلا وتحقيق امن الطاقة الاسيوي المنشود ، ويقوم على اساس حل الخلافات حول ثروات النفط البحرية[٢٤] ، اذ تعد قضية الخلاف على جزر سبارتلي وغيرها من جزر بحر الصين الجنوبي بين الصين وتايوان والفلبين وفيتنام واندونوسيا وبروناي وماليزيا كاحد الملفات الساخنة التي لم يظهر لها حل حتى الان فهي منطقة غنية بالنفط والغاز ، وتواجه صراعا هادئا بين الصين والفلبين على بعضها وبين الصين وفيتنام واندونيسيا على بعضها الاخر ، ومن بينها حقول ناتونا التي تديرها اندونيسيا وهي اكبر حقول الغاز في العالم

ويعتقد المحللون الاسيويون بان عدم حل خلاف جزر بحر الصين الجنوبي سيؤدي الى صنع ازمة اقليمية جديدة لها اثر سلبي على امن الطاقة الاسيوي ، وهناك خلافات اخرى اندلعت بين الصين واليابان في ايلول ١٩٩٦ في بحر الصين الشرقي من جهة وبين اليابان وكوريا الجنوبية من جهة اخرى في نيسان ١٩٩٦ في بحر اليابان ، ففي كلتا الحالتين كان النفط محركا للنزاع الذي اشعل منذ نهاية الحرب الباردة وسباقا اقليميا على التسلح البحري طمعا في الثروات التي تحتضنها البحار الاسيوية .

٦- بناء ستراتيجيات مشتركة لحماية طرق نقل النفط البحرية وانابيب الغاز:- ويعود هذا المقترح الى حقيقة ان حوالي ربع ناقلات التجارة العالمية تمر من بحر الصين الجنوبي بما في ذلك ٧٠% من حاجات اليابان النفطية ، ولبحر الصين الشرقي وخليج البنغال اهمية مماثلة ، كما يتوقع ان يزداد حجم النفط العابر لمضيق ملاقي الواقع بين ماليزيا وجزيرة سومطرة الاندونيسية بواقع ثلاثة اضعاف مع حلول عام ٢٠١٠ ، وستشهد المنطقة نفسها كميات كبيرة من الغاز عبر انابيب تم مد بعضها لتصدير الغاز الاندونيسي نحو الدول الاسيوية المجاورة ، ولهذا يدعو

الباحثون والخبراء اليابانيون حكومتهم حاليا الى رفع مستوى دورها في حماية الطرق البحرية بمزيد من التنسيق مع اندونيسيا والفلبين وماليزيا وسنغافورة وغيرها في اطار مجلس تنسيقي جديد ومتقن .[٢٥]

٧- تقييد او كبح الطلب على النفط :- وهو احد الاساليب التقليدية المطروحة ، ويقوم على اساس فكرة ترشيد استهلاك النفط او ما يسمى بالاستهلاك الكفيء للنفط وذلك باستخدام مختلف الاساليب والاجراءات المتاحة مثل ، الضرائب والاجراءات غير الاقتصادية الاخرى سواء في حالة وجود ازمة او في الاحوال العادية ، لتقليل كلفة بناء خزين ستراتيجي ، والذي سيكلف حسب تقديرات استهلاك عام ٢٠١٠ ما قدر بـ (٣٠ مليار دولار) للدول الاسيوية مجتمعة ، ومع توجه سوق الطاقة نحو بيئة اكثر عولمة فان تدخل التقنيات الحديثة ، وتعاون الدول لتعزيز فاعلية استهلاك الطاقة سيكون على راس اساليب تقييد الطلب على النفط بالاضافة الى اساليب اخرى من خلال التوعية العامة وترشيد الاستهلاك العام المتبعة بشكل محدود في عدد قليل من المدن الاسيوية ، ورفع مستوى الاعتماد على مصادر الطاقة القابلة للتجديد، والتي قررت الهند العمل على زيادة نسبة الاعتماد عليها في توليد الطاقة الكهربائية الى ١٠% تبعتها الصين بخطوات مماثلة - على سبيل المثال-[٢٦]

سادسا :- الخاتمة

أ-الاستنتاجات : لقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة الى الاستنتاجات الاتية :-

١- ان منطقة اسيا الباسيفيكية من ابرز مناطق العجز النفطي في العالم ، ويشكل هذا العجز احدى التحديات التي تواجه المنطقة وتشكل هاجسا وقلقا دائما لها ودافعا اساسيا للتفكير الجدي بضرورة العمل على بناء امن طاقوي لها .

٢- تزامن وتضامن مجموعة دوافع شكلت بمجموعها ضرورات بناء امن طاقوي لهذه المنطقة ، بعضها ضرورات داخلية وبعضها خارجية .

٣- تنامي وعي اسيا الطاقوي وطنيا واقليميا وعالميا ، الذي تكلل بالاستفادة من التجارب العالمية الاخرى في هذا المجال وبالاخص تجربة سياسة الخزين النفطي الستراتيجي لمجموعة الدول الصناعية الاعضاء في منظمو (OECD) .

٤- ان الترتيبات الاسيوية المطروحة تشكل بمجموعها وتفاصيلها ستراتيجية متكاملة لامن طاقوي اسيوي متكامل من شانه ان يحقق اهدافا ستراتيجية تجعل امدادات الطاقة مضمونة لمجموعة دول هذه المنطقة وتحررها من هواجس الخوف والقلق الناجم من ازمات او انقطاع امدادات الطقة لها .

٥- ان العمل الجماعي لهذه المجموعة في هذا المجال من شانه ان يخلق كتلة استهلاكية ذات قوة سوقية دولية ضمن المجموعات الرئيسة المستهلكة للنفط في العالم يؤهلها لان تؤثر تاثيرا كبيرا في سوق النفط الدولية من خلال حجم استهلاكها وسياساتها ، اي التاثير في حجم الطلب العالمي الكلي وكذلك في اسعار النفط العالمية .

ب-المقترحات

١-التاكيد على ضرورة تبني صيغا مدروسة علميا وبروح العمل الجماعي للتعامل مع موضوعة امن الطاقة الاسيوي بما يخدم مصالح كافة الاطراف المعنية ، حيث اصبح هذا التبني خيارا مهما في ظل الظروف الحالية التي تواجه هذه المنطقة في ظل المتغيرات الاقتصادية الدولية الجديدة .

٢-ظرورة التاكيد على تبني ستراتيجية امن طاقة اسيوي من شانه ان يعزز العلاقات النفطية والاقتصادية والسياسية بين مجموعة دول هذه المنطقة ومجموعة دول منظمة اوبك عامة والدول

العربيـة الاعضـاء فـي الاوبـك خاصـة ، لان ذلـك يمكـن ان يعـزز الاعتمـاد المتبـادل بـين كـلا المجموعتين في المستقبل .

الهوامش والمصادر:-

*- وتشمل جميع دول منطقة اسيا الباسيفيكية عدى استراليا ونيوزلندا .

١- صهيب جاسم ، قلق اليابان هل يحرك تعاونا اسيويا حول النفط العربي ، اسلام اون لاين نت Islam on line.net ، موقع على شبكة الانترنيت في ٢٠٠٢/٨/٢٤ ص٤ .

٢- سهام البصام ، دور الخزين النفطي الستراتيجي وتاثيره في الية السوق الدولية للنفط ، مجلة الادارة والاقتصاد ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العدد ٣٩ ، نيسان ٢٠٠٢ ص ص ١٢٣-١٤٣ .

٣- النفط والجيو ستراتيجية المعاصرة موقع على شبكة الانترنيت .
Http:// Scienece-arabhs.com/03index.htm,11/7/2004 of page11.

٤- المصدر نفسه ، ص٢ .

٥- B.P. Statistical Review of World Energy 2000.P.P8-10

٦- حميد الجميلي ، ستراتيجية السعر المنخفض للبترول : الاشكاليات والابعاد المستقبلية ، مجلة الحكمة ، الدراسات الاقتصادية ، بغداد ، السنة الثالثة ، العدد الرابع ، خريف ٢٠٠١، ص٨٧ .

٧- محمد مختار اللبابيدي ، مصادر النفط والغاز في دول الخليج العربي وتجارتها مع الدول الاسيوية ، مجلة النفط والتعاون العربي ، الكويت ، المجلد ٢٤ ، العدد ٨٦ ، ١٩٩٨ ، ص١١٥ .

٨- فيردون فيشاركي ، استشراف الطلب على النفط والعرض والتجارة في منطقة اسيا والمحيط الهادي حتى عام ٢٠٠٥ ، مجلة النفط والتعاون العربي ، الكويت ، مجلد ٢٢ ، العدد ٧٧ ، ١٩٩٦ ، ص١٧ .

٩- النشرة الاحصائية للتجارة الخارجية للدول العربية ، ١٩٩٨ ، ص.٢٤٠

١٠- اسامة المجذوب ، العولمة والاقليمية ، مستقبل العالم العربي في التجارة الدولية ، ط١ ، الدار المصرية – اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ص٨٥-٨٨ .

١١- نبيل شبيب ، موقع اتفاقيتي نافتا وايبك في حرب المواقع التجارية ، مجلة قضايا دولية ، العدد ٢٠٥ ، ١٩٩٣ ، ص٢٣ .

١٢- محمد عبد الوهاب الرمضان ، الطاقة وظاهرة تغير المناخ ، مجلة النفط والتعاون العربي ، الكويت ، المجلد ٢٥ ، العدد ٤٠ ، ١٩٩٩ ، ص١٧٩ .

١٣- غازي فيصل حسين ، المنظور الجيو ستراتيجي الاوربي تجاه الخليج العربي ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٢٤٤ ، ١٩٩٩ ، ص.٧٧

١٤- منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) ، النشرة الشهرية ، الكويت ، السنة ٢٨ ، العدد ١٢ ، ٢٠٠٢ ، ص٨ .

١٥- فيردون فيشاركي ، استشراف الطلب على النفط والعرض والتجارة في منطقة اسيا والمحيط الهاديء ، مصدر سابق ، ص١٦ .

١٦- صهيب جاسم ، قلق اليابان ، مصدر سابق ، ص ص٢-٤ .

١٧- حسين عبد الله ، الحوار بين منتجي النفط ومستهلكيه ، مجلة النفط والتعاون العربي ، الكويت ، المجلد ٢٢ ، العدد ٧٦ ، ١٩٩٦ ، ص٤٧ .

١٨- النفط والجيو ستراتيجية المعاصرة ، موقع على شبكة الانترنيت ، مصدر سابق ، ص٢ .

١٩- P. Kemezis ,E.J.Wilson lll,The Decade of Energy Policy (Policy Analysis in oil-importing countries) ,firsted,PRAEGER,New York,1987

٢٠- فاري فرانسواز شابريلي ، توقعات نمو صناعة الغاز الطبيعي ، نجاحات وتحديات ، مجلة النفط والتعاون العربي ، الكويت ، المجلد ٢٨ ، العدد ١٠٣ ، ٢٠٠٢ ، ص١٨ .
٢١- حسين عبد الله ، مستقبل النفط العربي ، طبعة ١ ، المستقبل العربي ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص٣٥ .
٢٢- فاري فرانسواز شابريلي ، توقعات نمو صناعة الغاز الطبيعي ، مصدر سابق ، ص١٩ .
٢٣-
- Petroleum Intelligence Weekly,19 October, 1998, P.51.
٢٤- صهيب جاسم ، قلق اليابان ، مصدر سابق ، ص٤ .
٢٥- المصدر نفسه ، ص٤ .
٢٦- المصدر نفسه ، ص٥ .

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.